رابعا : التجفيف (طرق وخصائص)

تعريف التجفيف :

التجفيف هي مرحلة أساسية يمر بها الفخار بعد الانتهاء من تشكيله ومعالجة جوانبه، حيث يقوم الفخاري بعملية التجفيف الطبيعي في الهواء الطلق (في الظل) لتخليص عجينة الأواني الفخارية من الماء ، وذلك لتجنب ما قد يحصل لها من تشقق خلال الحرق. بالتجفيف تتحول العجينة الصلصالية من حالتها اللدنة إلى حالة متماسكة و جافة بتأثير الهواء والحرارة الطبيعية .

خصائص التجفيف و أهميته :

تعتبر عملية التجفيف مرحلة ضرورية في تشكيل الأواني الفخارية و يكمن دورها في انجاح عملية الحرق حيث يؤدي تعريض الأواني إلى الحرق مباشرة بعد تشكيلها إلى انحلاللها نتيجة التبخر السريع للماء الذي يترك فراغات تتسبب في تشققات، في حين يؤدي التجفيف إلى التبخر التدريجي للماء و بالتالي يحدث الإلتحام في العجينة.

تظهر درجة التجفيف التي وصلت إليها الآنية الفخارية من خلال لمعان الوجه الخارجي أثناء القيام بالصقل فإن تعرضت الآنية للتجفيف لفترة طويلة فإن الغبار الناتج عن الصقل يجعلها باهتة (غير لامعة) أما إن لم تتعرض لمدة طويلة فعند صقل الجوانب نحصل على آنية لامعة، فندرك أنها لم تصل إلى درجة التجفيف المطلوبة و بالتالي فهي غير مهيأة بعد للحرق.

تحتوي عجينة الفخار عند تشكيلها على نسبة معتبرة من الماء تتراوح تقريبا بين 20 و25% من وزنها، أثناء عملية التجفيف ينتشر هذا الماء على السطح و يبدأ في التبخر فتتقارب جزيئات الفخار و تتقلص و هنا يأتي دور المثبتات التي تحد من نسبة تقلص الآنية، فالطينة التي تحتوي على مثبتات قد تتحمل تقلص من 10 إلى15% أما الطين الذي لا يحتوي على مثبت فيتقلص لنسبة تصل إلى 45 % مما يجعله غير صالح .

لا تتم عملية التجفيف بصورة منتظمة على كل مساحة الآنية و هذا راجع لاختلاف سمكها مما يسبب في شد داخلي بين المناطق غير المتساوية التقلص و يمكن أن ينتج من ذلك تشققات داخل المناطق الأكثر سمكا، الأواني المتضررة أثناء عملية التجفيف تصبح غير صالحة و لا يتم حرقها فتزول و تتلاشى مع مرور الوقت لذا فلا يستطيع الأثري أن يعثر على دليل مادي للحوادث التي خلفها سوء التجفيف للأواني الفخارية التي صنعت في الفترات القديمة .